المخلوقات مالكا وخالقا ومكونا ومويدا وجب علينا ان ننظر ان كان هذا
المالك الخالق من صفة هذه المخلوقات او من اضدادها سبحانه وتعالى عن ذلك
علوا كبيرا اذ ليس كمثله شئ ولا يجوز ان يكون مثلها ولا اضدادها اذ لو كان
مثلها لوجب ان يدخل عليه الانتقال والتغيير والزوال مثل ما يدخل
عليها فكان يجب ان يكون له مدبرا اخر يديره وينقله سبحانه وتعالى
عن ذلك ولو قلنا انه على اضدادها لوصفناه بصفة وضربنا له حدا
تعالى عن ذلك لا يوصف ولا يحد ولا يمثل ولا يكيف بل هو موصوف بصفات
الجلال والكمال منزه عن الزيادة والنقصان لم يزل ولا يزال بهذه
الصفات ولا يشبه شيئا من صفات المخلوقين لا تحده الاذهان
ولا تدركه الابصار ولا تكيفه العقول فللعقول حد تقف عنده ولا
تتعداه وهو العجز عن التكييف لا يقال كيف هو ولا اين هو سبحانه
وتعالى انفرد بالوحدانية والملك والالوهية لا يغرب عنه مثقال
ذرة في الارض ولا في السماء هو الاول والاخر والظاهر والباطن
ليس بجسم مصور ولا جوهر محدود مقدر لان الجسم هو المجتمع
والله سبحانه يستحيل ان يكون مجتمعا او مفرقا فاستحال ان يكون جسما
والجسم هو الشخص والله سبحانه لا شخص له فليس بجسم والله تعالى لا
صورة له اذ لو كان له صورة لكان يشبه الخلق ولا تجوز عليه الحركة

لان

لان الحركة انتقال من مكان الى مكان والله تعالى لا مكان له فينتقل منه
ولا يجوز ان يكون له مكان ينتقل اليه ولا يتمكن فيه لان من كان له مكان
فاما كان تحته وما كان له تحت فله حد والمحدود مخلوق فلا يجوز ان
يكون متحركا وكونا يستحيل عليه السكون لان السكون لا يكون الا في مكان
والله تعالى ليس له مكان ولا يصح ايضا عليه العدم بل هو موجود في كل
مكان قريب من الخلق ليس له تحت فيكون تحته ما يستره ولا له فوق
فيكون فوقه ما يمسكه ولا له جانب فيكون الى جانبه ما يعضده
سبحانه وتعالى لا يماثل موجودا ولا يماثله موجود ليس كمثله شئ هو الله
واحد قديم عالم سميع بصير سميع لا باذن بصير لا بعين جارحة
متكلم لا بلسان تكلم بالقرآن وهو صفة من صفات ذاته الازلية
وكلامه غير مخلوق وليس بحروف متقطعة ولا اصوات اذ لو كان
حروفا واصواتا لكان من جملة المخلوقات لان الحروف والاصوات
محدثة والله ازلي قديم ليس بمحدث ولا مخلوق بل هو من صفات ذاته
سبحانه هو الله الواحد القهار منزه عن حدوث الكلام والعلم والارادة
متفرد بالقدم منزه عن كل نقص وآفة وانه لا يوصف بصفات
المحدثين ولا يشبه شيئا من خلقه ولا يجوز عليه ما جاز على الخلق
من الحدوث وجميع العالم مخلوق الله عز وجل محدث له كائن بعد ان لم

Copyright King Saud University